أم الغلمان في الطريق البيمارستان

أشَرَّقَت الشَّمْسُ وَجَاءَ الصُّبْحَ الجَدِيد

وَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا وَأَبْنَائِهَا يَوْمًا سَعِيد

اِرْتَدْت رِدَائِهَا وَوَضَعَتْ خمارها وَفَكَّرَتْ

هَلْ أَذْهَبُ للقصاب أَمْ لِلحَانُوتِ؟

وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ

سَأَذْهَبُ إِلَى البيمارستان

وَاُسْتُشِير الطَّبِيب

وَأَسْأَلُ عَنْ حَالِ زَوْجِي الحَبِيبِ

خَرَجَتْ أُم الغِلْمَان وَقَدْ أُرْهِقُهَا التَّفْكِيرُ

أَتَرَكَّبُ أَمْ تَسِيرُ ، فَمَال الرُّكُوبِ كَثِير

وَالطَّرِيقُ طَوِيلٌ عسير

شَاهَدَهَا جَارَهَا ، حَسَّان

إِلَى أَيْنَ يَا أَم الغِلْمَان

إني إِلَى زَوْجِي أَسِير

وَالطَّرِيقُ طَوِيلُ ، وَجَل مَا أَخْشَاهُ التَّأْخِير

قَالَ هَلُمِّي فَقَدْ اِقْتَنَيْتُ حِمَارًا جَدِيد

قَالَتْ مَرَحًى ، فَأَنْتَ اليَوْمَ إِذًا رَجُلٌ سَعِيد

فَلِتُطْلِق البَخُورَ ، سَتَكُونُ مِنْ جِيرَانِكَ مَنْظُورٍ

قَالَ مَا اِشْتَرَيْتُهُ إِلَّا لِأَمْرٍ جَلَّلَ

فَلَمْ يَعُدْ لِي مَال وَهُوَ أَصْبَحَ العَمَلَ

وَهُوَ عِنْدى أَهَمّ مِنْ الأَبْنَاءِ

وَأَسْأَلُ أَنْ يَحْفَظَهُ رُبَّ السَّمَاءِ

خَبِّرِينِي أَيْنَ الغِلْمَانُ؟

عِنْدَ عَمِّهِمْ يَبِيتُونَ

وَأَتَمَنَّى أَنْ قَرِيبًا يَعُودُونَ

وَرُحْنَا نَسِيرُ الهوينى

وَرَاح يَقُولُ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ هَلُمُّوا يَا أَهْل الدِّيَارِ

إِلَى البيمارستان بِنِصْفِ دِينَار

وَكَانَ عَلَى العَرَبَةِ عَدَدا لَيْسَ بِكَثِيرٍ

فَاِكْتَفَى وَرَاح يَسِيرُ وَيسير

قُلْتُ هُنَاكَ مَكَانٌ فِلْمًا تَوَقَّفْتُ عَنْ التَّحْمِيل

قَالَ لَنْ أَجْعَل يَوْمَا حِمَارِي عَلِيل

وَكَان فِي الطَّرِيق الكَثِيرُ مِنْ العَثَرَاتِ

فَجْأَةً تَعَثَّرَ الحِمَارُ وَتَعَالَتْ مِنَّا الصَّرَخَات

اِنْتَفَضَ حَسَّانُ ، هبط علي عجل وَفَحَصَ حِمَارَهُ

وَرَاح يُتَمْتِمُ مَتَى يُصْلِحُونَ الطُّرِيق

فَقَدْ بَدَأْتُ بِكُلِّ هَذَا أَضْيَق

لَمس رأسه برفق لا تحْزِن يَا حِمَارِي

فَأَنْتَ خَيْرُ رَفِيقٍ

وَصْلَتُ للبيمارستان

وَقَدْ حَمِدْتُ عَلَى التَّوْصِيلَةِ الرَّحْمَنَ

وَشَكَرْتُ جَارَنَا، حَسَّان